صاحب المجلة
محمد محمود علوان
شيخ مشايخ الطرق الصوفية

رئيس التحرير
محمد صبيح

سكرتير التحرير
طه عبد الباقي سرور

مجلة
الإسلام والتصوف

مجلة أسبوعية تصدر شهرية مؤقتا
تصدر عن مشيخة الطرق الصوفية

"ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون"

الاشتراك
٦٠
في الجمهورية العربية المتحدة
٥
ثمن العدد
العنوان
مشيخة الطرق الصوفية
بميدان سيدنا الحسين
القاهرة
تليفون ٥١٣٩٣

العدد العاشر « السنة الثانية » : ٤ رمضان عام ١٣٧٩ هـ الموافق أول مارس ١٩٦٠

بسم الله الرحمن الرحيم

شهر الإيمان الصوفي

لسماحة السيد الأستاذ محمد محمود علوان

من مأثورات النبوة ، ومن كنوز المعرفة الغالية ، قول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : « إن لربكم في أيام دهركم لنفحات ، ألا فتعرضوا لها » .

ويقول حجة الإسلام الإمام الغزالي في — ميزان العمل — :

« إن المعرفة الصوفية ، أقباس من تلك النفحات الربانية ، وان الذوق الصوفي هو الذي يرشدنا إلى اللحظات التي تهب فيها نسمات تلك النفحات » .

ولم يعرف تاريخ الإسلام لحظات تواترت الأنباء والآيات ، على جلالها

وعلوها ، وعلى ما فيها من نفحات وهبات ، كأيام رمضان المشرقة برضوان الله ، المشعة بنوره وهداه .

يقول سعد :

وقف علينا رسول الله صلوات الله عليه ذات يوم ، ووجهه تهلل بالبشر والسرور ، ثم قال :

« أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ، ويستجيب فيه الدعاء ، ينظر الله تعالى إلى تنافسكم فيـــه ، ويباهى بكم ملائكته ، فأروا الله من أنفسكم خيراً ، فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله » .

وبذلك يصور الرسول صلوات الله عليه ، شهر رمضان لنا ، فى صورة عطاء ربانى ، ومنحة إلهية .

عطاء فيه بركة ، ومنحة فيها رحمة ، وأى عطاء أعظم من استجابة الدعاء ، وأى رحمة أكبر من أن يغفر لنا مولانا خطايانا .

ثم يرتفع الرسول صلوات الله عليه بمعانى شهر رمضان وبصورته درجة أعلى ، فيجعله شهر جهاد ونضال وتسامى ، ويحيل أيامه إلى حلبة للسباق الإيمانى ، حيث يتسابق المؤمنون إلى رضوان الله ، ويتسارعون إلى مثلهم العليا .

والله جل جلاله فى علاه يرقب المتسابقون فى طاعتـه ، المتحابون فى عبـــادته ، الصائمون المتطهرون المسبحون ، الذين أمسكوا جوارحهم كافة على شهوات الدنيا ، وارتفعوا بجوارحهم كافة إلى الله وحده سبحانه ، يقتاتون بحبه ، ويعيشون على شكره وذكره .

فمن ظفر فى السباق ، ومن استقام له صيام رمضان ، وارتفع فوق بشرية الطين والتراب ، تلقته عناية الله ، واصطفاه ، مولاه واجتباه ، ورفعه مكاناً عليا ، رفعه فوق الملائكة حيث يباهيهم به ، مباهاة إعزاز وإكرام وتفوق .

ثم يقول الرسول صلوات الله عليه ، ملهبا لعزمات المجاهدين : ـ فأروا الله من أنفسكم خيراً . فإن الشقى من حرم فيه رحمة الله ـ .

أيها المؤمنون هذا بلاغ مبين من رسول رب العالمين يناديكم بقوله :

« أروا الله من أنفسكم خيراً » فى أيام النفحات والهبات وإجابة الدعاء ، وغفران الذنوب

أروه خيراً قبل أن يدبر اهذ الشهر الكريم ، فالشقى الشقى من حرم فيه من رحمة الله وهداه ، والسعيد السعيد من تربت يداه بتقوى الله ورضاه .

فنرتفع جميعاً إلى الأفق الأعلى ، أفق شهر رمضان . شهر الفرقان وليلة القدر ، شهر الجهاد الأكبر ، ليبلغ الإنسان تمامه وكماله ، فيحقق رسالة خَلقه وخُلقه ، الرسالة التى سجد لها الملائكة يوم أنبأهم ربهم بنبأ آدم وذريته ، وقال سبحانه مدافعا عن آدم وبنيه : « إنى أعلم ما لا تعلمون » .

وفى شهر رمضان يحقق الإنسان رسالة كماله ، الرسالة التى وجد من أجلها ، فيرتفع فى صومه فوق جسده وشهواته ونزواته ليعيش هناك فى الأفق الأعلى ، روحا نقياً محلقا ، زاده نور الله وطعامه نفحات وهبات .

وانه لمقام كريم فطوبى للظافرين به . ثم طوبى لهم ، وحسن مآب .

من هـــدى الرسول

فى رمضان

عن عائشة رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر من رمضان ، أحيا الليل كله ، وأيقظ أهله وجد وشد المئزر .

وعنها رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله يجاور فى العشر الأواخر من رمضان ويقول : — تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان — » .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أجود الناس ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه جبريل فى كل ليلة من رمضان ، فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة » .